**وتائر التعلم**

**تابع للزمن المدرسي**

فصلنا في المحاضرات السابقة في موضوع الوتيرة المدرسية و علاقتها بمجالي الكرونوبيولوجيا و الكرونوسيكولوجيا و كذا في انعكاساتهما على مخرجات العملية التعليمية التعلمية ، ثم خلصناالى اهمية مراعاةالخصائص النفسية و الفيزيولوجية للتلميذ من خلال تناولنا للكيفية التي تعمل بها هذه النظمية الايقاعية من خلال نموذجين للنشاط الدماغي (الذاكرة و الانتباه) **،** لنصل في الاخير الى ان لكل متعلم نمطه و زمنه الخاص به في اكتساب المعرفة و هو موضوع الدراسة في البيداغوجيا الفارقية التي شكلت نقطة الانطلاق للكرونوبيداغوجيا .

و لذلك كان تنظيم الزمن المدرسي و ايقاعات التعلم و كذا التركيز على فاعلية زمن التعليم مركز اهتمام القائمين على التعليم في كل الانظمة العالمية . **فالأنشطة الذهنية تتأثر بتهيئة الزمن المدرسي أكثر من الإيقاعات الخارجية للتلميذ”**(INSERM2001,).

يشير مفهوم الزمن حسب (الدليل البيداغوجي لأساتذة التعليم الابتدائي ،2008 ) "أو الايقاعا ت المدرسية إلى تنظيم وتدبير الحصص السنوية و الأسبوعية و اليومية لأنشطة المتعلم الفكرية و المهارية و العلائقية ,بحيث يراعي هذا التنظيم الصحة الجسمية و النفسية للمتعلم و الأوقات المناسبة للتعلم." و عليه شكل الزمن و ادارته حجر الاساس في المنظومة التربوية ، فقد عرف الدليل السابق الزمن من خلال ايقاعاته كالأتي :

1/ **الايقاعا ت الزمنية**: يشكل موضوع الزمن والمدرسة جهاز مفاهيمي ناتج عن تطور في التصورات والمقاربات التي تعنى بموضوع **الزمن المدرسي**الذي يمكن تقسيمه إلى:

\* استعمال الزمن: الذي هو الأداة التنظيمية لمجموع أنشطة الحياة المدرسية والمساهمين فيها، حيث تقدم المواد الدراسية على شكل جرعا ت مدروسة . و كما هو معلوم يحتوي استعمال الزمن على: إيقاع زمني/ مادة دراسية /مدرس/ متعلم/فضاء، وهي كلها عناصر تضرب موعدا كي تحقق غايات محددة.

\*التوزيع السنوي : وهو عبارة عن توليف بين وحدة الزمن و الوحدات المعرفية المراد تدريسها، ويختلف حسب الوحدات الزمانية ليكون سنويا أو دوريا أ و شهريا أو أسبوعيا أو حسب الوحدات الدراسية

\*الحصة أ و المقطع: قد تكون الحصة بين 20 و 60 دقيقة، أما المقطع Séquence فيتكون من عدة وضعيات تعلمية متداخلة تحقق أهدافا تعلمية محددة.

\*العطل المدرسية :وتمثل جزءا من نظام الحياة المدرسية، حيث تعد وحدات زمنية يحصل فيها الإسبات ' l’hibernation لتتيح التجديد النفسي والبيولوجي.. هذا ويعرف الإيقاع المدرسي لحظات ارتفاع/قوة ، ولحظات انخفاض/ارتخاء ) دراسة / عطلة ( يؤدي إلى تنفس مدرسي. أما إذا وقع خلل في الإيقاع المدرسي حصل إجهاد وتعب أو فتور وكسل وهو مؤشر سلبي.

و في هذا الصدد يذهب **'** François Testu et Roger Fontaine, 2001,p :23.' الى القول بأن 95% من إدارة الزمن المدرسي مصمم للكبار ، و هذا بفعل المتطلبات الاقتصادية و السياسية الدينية و الاجتماعية لمجتمع الراشدين ".

كنا قد اشرنا في المحاضرات الاولى الى ان هذه المتطلبات قد تعدل من الايقاع البيولوجي بوصفها مانحة للوقت او مزامنة

Les synchroniseurs » ou »  zeitgebers » ، و هي نوعان اما طبيعية كالعوامل المناخية ، و الجغرافية ....الخ ، أو مزامنات اصطناعية "Synchroniseurs artificiels" كمواقيت العمل و الراحة مثلا . و نخلص مما سبق بخصوص الفروق الفردية في الزمن الكافي للتلعم الى ما تم طرحه في البيداغوجيا الفارقية بخصوص وتائر التعلم و عليه يمكن للطالب التوسع في العناصر التالية :.

**1/ تعريف وتائر التعلم :** **rythmes d'apprentissage " او ايقاعات التعلم :**

**2/ النماذج النظرية المفسرة لزمن التعلم :**

1/ النموذج الزمني لكارول (1963): ركز هذا النموذج على كمية الزمن الضرورية لانجاز المهام المدرسية ، و قد شدد على قدرة كل التلاميذ على التعلم شريطة مراعاة الفروق الفردية في المدة الزمنية اي في وتيرة التعلم ، بالتالي اقترح معادلته الشهيرة عن الزمن التعيمي

فالزمن الحقيقي هو المتوفر من الزمن و الذي تحكمه العديد من المتغيرات :

* الاستمرارية و يقصد بها المدة الكافية من الزمن التي يتطلبها انجاز مهمة ما .
* الزمن المحدد للمهمة ( المتناول في يد التلميذ)

اما الزمن الضروري : فمحكوم :

* بالقدرة على الفهم بحيث كلما ارتفعت هذه الاخيرة كلما تقلص الزمن الحقيقي .
* موقف التلميذ من المادة و الذي يرفع من دافعية الانجاز لديه .
* جودة التعليم و التي تتناسب طرديا مع عملية التعلم .

و بالتالي مستوى التعلم = الزمن الزمن الضروري (القدرة + نوعية التعليم + القدرة على الفهم )

ركز نموذج كارول على ايقاع التلميذ اثناء العملية التعليمية و من ثم توصل الى ان التعلم يرتبط بمجموعتين من العوامل

\*/ الاولى تتعلق بالفرد ذاته

\*/ أما الثانية فتتصل بالمحيط الخارجي اي بالوضعية الخارجية

ولكن كارول ينطلق من فرضية مغايرة مفادُها أن تبايُن مستويات التلاميذ مَرْجعُه إلى مُتغيِّر رئيس، يكمن فى الغلاف الزمنى المخصَّص لهم للتحكم فى إنجاز مهامّ معينة. ومن هنا، يحدد كارول التعلم بأنه "تطور من عدم التحكم إلى التحكم فى مهام معينة مروراً بمقاطع مرحلية ضرورية. بيد أن هذا المرورَ يتم فى زمن يختلف من شخص إلى آخر حسب خصوصيات المعلم، والشروط الفعلية التى تم فيها التعليم..

إن فرضية كارّول تربط نتائج التعلم بالمدة الزمنية للنشاط التعليمي-التعلمي. بمعنى أن تفوّق التلميذ يعود إلى تلاؤم زمن تعليمه مع زمن تعلمه، وأن فشله الدراسى يعزى إلى وجود بَوْن بين الزمنين.

2-2/ نموذج النظام التربوي دون أخطاء ( بلوم ،1976): توصل بلوم الى طرح افكاره حول بيداغوجيا التمكن بالاعتماد على مقترحات كارول حول الوتيرة .

ويعرف المنهل التربوي بيداغوجيا التمكن بأنها: "إجراءات تعليمية وتقويمية وتصحيحية، تهدف إلى جعل المتعلم متمكنًا من الأهداف التعليمية، ومتحكمًا فيها، انطلاقًا من ضبط انتقاله من سلوك أوَّلي إلى سلوك نهائي، مرورًا بسلسلة من المراحل المتعلقة بمكتسباته الباقية والمرحلية، والهدف من هذا الضبط، جعل جميع التلاميذ يتفوَّقون في تعلُّمهم، من خلال تعليم مناسب لخصوصياتهم الفردية، وتعلُّم مصحح باستمرار في اتجاه الاهداف المحددة.

**ملاحظة** : ضرورة التوسع في الموضوع و الاطلاع على نماذج اخرى مفسرة لوتيرة التعلم . مع أخذ فكرة عن بعض المبادئ المعتمدة في الأنظمة الناجعة في العالم في ما يخص موضوع الزمن المدرسي بشكل عام .

**أستاذة المقياس**